وتراخفض وحده بكسر اللام ولما ذكر تعالى بعض
العرضيات اللازمة وهو الاختلاف ذكر الاعراض
المفارقة ومن جملتها النوم بالليل والحركة في النهار
طلبا لفضل الرزق كما قال تعالى ومن آياته الدالة
على القدرة والعلم منامكم اي نومكم ومكانه
وزمانه الذي يغلبكم بحيث لا تستطيعون
له دفعا بالليل والنهار قيلولة وابتغاؤكم من فضله
اي منامكم في الزمانين لاستراحة القوى
النفسانية وقوة القوى الطبيعية وطلب
معاشكم فيهما فان كثيرا ما يكسب الانسان
بالليل او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار
خلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين
وهما الواو وان اشعارا بان كلا من الزمانين وان
اختص باحدهما فهو صالح للاخر عند الحاجة ويؤيده
آيات اخر كقوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وجعلنا
النهار معاشا وقوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة
ويكون التقدير هكذا ومن آياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله واخر الابتغاء
وقرنه باللفظ بالفضل اشارة الى ان العبد
ينبغي

ينبغي ان لا يرى الرزق من كسبه وجده بل من
فضل ربه ولهذا قرن الابتغاء بالفضل في كثير من
المواضع منها قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
وقوله تعالى ولتبتغوا من فضله تنبيه قدم
تعالى المنام بالليل على الابتغاء بالنهار في الذكر
لان الاستراحة مطلوبة لذاتها والطلب لا يكون الا
لحاجة فلا يبعث الاحتياج في الحال وخائف من
المآل ان في ذلك اي الامر العظيم العلي الرتبة من
ايجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم
الذي هو الموت الاصغر وايجاد كل من الماوين
بعد اعدامهما والجد في الاكتساب بعد المفارقة في
التحصيل لآيات عديدة على القدرة والعلم لاسيما
البعث لقوم يسمعون اي سماع الدعاة والنصاح
سماع تفهم واستبصار فان الكلمة فيه ظاهرة
تنبيه قال ههنا آيات لقوم يسمعون وقال
تعالى للعالمين لان المنام بالليل والابتغاء في
الجاهل والغافل انما هما بما يقتضيه طبع الحيوان
فلا يظهر لكل احد كونهما من تمام الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)